جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

رمز الحمام في شعر ابن خفاجة الأندلسي ودلالاته النفسية "دراسة تحليلية"

الدكتورة

كوثر محمود علي عبيد

أستاذ مساعد - في قسم اللغة العربية - كلية العلوم والآداب /خميس مشيط
جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

رمز الحمام في شعر ابن خفاجة الأندلسي ودلالاته النفسية

"دراسة تحليلية"

كوثر محمود علي عبيد

قسم اللغة العربية ـ كلية العلوم والآداب /خميس مشيط ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: dr.kawther.o@hotmail.com

الملخص

تناول البحث رمز الحمام ودلالته النفسية، عند الشاعر الأندلسي "ابن خفاجة" فقد مر الشاعر بمراحل في حياته ، بين أيام الصبا والشباب وذكرياته، ومرحلة بعده وهجرانه عن وطنه "شقر" والأندلس، فكانت مظاهر الطبيعة خير معين له ليعبر ويبث شكواه، ومن هذه المظاهر "الحمام" فالشاعر يرمز من خلاله إلى دلالات نفسية بث فيها كل عظاته وعبراته، فكانت متنفسا له، فنجده شعره مضطرم العاطفة، مرهف الإحساس، كثير العودة شديد الحنين إلى ذكرياته، كما عانى من مرارة الغربة والبعد والهجران، فكان الحمام ذلك الطائر الجميل، بشدوه وإنشاده وغنائه وبكائه، يذكره بوطنه وأيام أنسه، فقد تعامل الشاعر مع كل ما يتعلق بالحمام بأنه رمزا ولم يتعامل مع كونه طائرا بل تعامل معه تعاملا إنسانيا رمزيا فكان صوته رمزًا وغناؤه رمزًا وبكاؤه رمزا وخطابته رمزا وطوق الحمامة رمزا.

كما شكل رمز الحمام جانبا مهما في بناء القصيدة عند ابن خفاجة، سواء في مطالع القصائد أو ضمن القصائد، من خلال مزجها بالفنون الشعرية كالمدح والرثاء والغزل والمجون.

الكلمات المفتاحية : الحمام–الرمز– البكاء –الغناء–الفرح–الطبيعة.

The symbol of the bathroom in the poetry of Ibn Khafajah Andalusian and its psychological connotations 'An analytical study'

Kawthar Mahmoud Ali Obaid
Department of Arabic Language - College of Science and Arts / Khamis Mushait - King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: dr.kawther.o@hotmail.com

Abstract

The research dealt with the symbol of the pigeon and its psychological connotation, according to the Andalusian poet 'Ibn Khafajah', as the poet passed through stages in his life, between the days of youth and youth and his memories, and the stage after him and his abandonment from his homeland, 'blonde' and Andalusia, so the manifestations of nature were a certain good for him to express and broadcast his complaints, and among these appearances The 'pigeon', as the poet symbolizes through him psychological connotations in which he broadcast all his sermons and expressions, and they were an outlet for him, so we find his poetry full of emotion, sensitive to feeling, a lot of return to his memories, and he suffered from the bitterness of alienation, remoteness and abandonment, so the pigeon was that beautiful bird. His chanting, singing and crying reminds him of his homeland and the days of his forgiveness, for the poet dealt with everything related to the pigeon as a symbol and did not deal with his being a bird, but he dealt with him in a symbolic human manner, so his voice was a symbol, his singing was a symbol, his crying as a symbol, his speech was a symbol and the collar of the pigeon was a symbol.

The symbol of the bath was also an important aspect in the construction of the poem according to Ibn Khafajah, whether in reading poems or within poems, by mixing it with poetic arts such as praise, mourning, spinning and insanity.

Key words: pigeons - symbol - crying - singing - joy - nature.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عرف الأدب العربي، وفي نطاق الشعر بخاصة، من الطيور الحمام، وعني بوصفه في العصور الأدبية المختلفة، سواء من حيث أوصافه المجردة وما تنم من مظاهر الجمال والبهجة، أم من حيث علاقته بالإنسان عامة وعلاقته بالأديب خاصة، وذلك من خلال شدوه وإنشاده، وفيما يدخله على نفس الأديب من البهجة والفرح أو ما يثيره من لوعات الأسى والألم والفراق والبعد عن الأوطان...إلى غير ذلك من المعاني والأفكار التي عرفها شعرنا القديم، ولم يكن الأدب الأندلسي مخالفاً عن هذا النهج في إقبال الشعراء على وصف الحمام، وتخصيصه بالاسم، وبخاصة الشعراء في عصر الطوائف والمرابطين، إذا برز جليا اهتمامهم بهذا الفن، فقد كثرت النماذج الوصفية لديهم، عالج فيها الشعراء الموضوعات المتعلقة بالحمام وصلته وعلاقته بالشاعر الأندلسي والبيئة الأندلسية بصورة مستقلة أو ضمن أغراض أخرى.

ويأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء، الشاعر "ابن خفاجة"، وإذا جئنا إلى نصوصه الشعرية ونظرنا فيها نظرة عامة استطعنا أن نلمح فيها اهتمام الشاعر بطائر الحمام، حتى جعله ركناً في التعبير عن همومه النفسية ضمنها العديد من المعاني التي تنم عن المراحل المتناقضة التي مر بها في حياته من استقرار واضطراب.

فقد حاولت في هذا البحث دراسة رمز الحمام عند ابن خفاجة، وما تنطوي عليه من الدلالات النفسية، من خلال دراسة ما امتازت به نصوصه الشعرية على صعيد المعاني والأفكار، حيث ألقيت الضوء على توظيفه لهذا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الرمز في شعره فكان باعثا أساسيا في التعبير عن كل ما عاناه في حياتـــه، ويعد رمز الحمام أهم تميز به شعر ابن خفاجة من الطبيعة الحية، لذا وجدت من المناسب أن تكون خطة البحث في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحمام في الشعر الأندلسي.

المبحث الثـاني: دلالات رمز الحمام النفسية في شعر ابن خفاجـــة، وقد تمثلت في:

أولاً: صوت الحمام: وقد انقسم إلى ثلاثة موضوعات وهي:

١. الغناء رمزا.

٢. البكاء رمزا.

٣. الخطابة رمزا.

ثانياً: طوق الحمامة رمزا.

وكشف الدراسة أن الشاعر ابن خفاجة قد تناول طائر الحمام تنـــاولاً رمزياً، فالغناء رمز، والبكاء رمز، والأغصان رمز، والطوق رمز، والـــدمع رمز، فالشاعر لم يتعامل مع الحمام على كونه طائراً بل تعامل معه تعـــاملاً إنسانياً رمزياً.

المبحث الثالث: رمز الحمام عنصر أساس في بناء القصيدة.

وقد أظهرت الدراسة بأن الحمام عنصر هام ورئيس في بناء القصيدة في شعر ابن خفاجة، سواء في مطالع القصائد أو ضمن القصائد، من خلال مزجها بالفنون الشعرية كالمدح والرثاء والغزل والمجون.

نبذة عن "ابن خفاجة":

ولد أبو اسحق إبراهيم بن خفاجة سنة (٤٥٠هـ - ١٠٥٨م) بجزيرة شقر، عاش فيها ابن خفاجة حياة هادئة ولم يتصل بأحداث السياسة في أيام ملوك الطوائف والمرابطين. وفي ديوانه عدد من المدائح ولكنه لم يستذل نفسه لهذا الغرض. عاش ابن خفاجة طويلاً وتجاوز الثمانين، استمتع في شبابه وكهولته بالحياة واقتفى لذاتها في أحضان الطبيعة ومجالس اللهو، وفي آخر أيامه اعترته الوحشة، فبكى صباه وتنسك إلى أن وافته المنية (ت ٥٣٣هـ- ١١٣٩م).[١]

وصف ابن خفاجة الطبيعة وقد كان إحساسه بجمالها مرهفاً إلى أبعد حد، كما اشتمل ديوانه شيء غير قليل من شعر الغزل والعتاب، والشكوى، وذكر أيام الشباب والمدح والرثاء والفخر والحماسة. وجدت في شعره نزوعاً خاصاً إلى الإحساس بالطبيعة الأندلسية في مختلف وجود سحرها وجمالها مما يكسبه نكهة أندلسية ويشيع فيها بنبض من أصالة وملامح من جدة وحداثه لا تنكر في شعره[٢].

لقبه المقري بصنويري الأندلس لعنايته بوصف الطبيعة[٣]، يقول: ابن بسام في كتابه: "الذخيرة" عن الشاعر ابن خفاجة: "الناظم المطبوع الذي شهد بتقديمه الجميع، المتصرف بين حكمه وتحكمه البديع، تصرف في فنون البديع كما شاء... فشعشع القول وروقه، ومد في ميدان الإعجاز طلعه، فجاء نظامه أرق من النفس العليل..."[٤].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

الحمام في التراث الأندلسي

عنى الأندلسيون بمظاهر الطبيعة الخلابة، فوصف الشعراء جمالها ففاضت قرائحهم ببديع القول كما يقول الشاعر الأندلسي ابن خفاجة-جنة الخلد بمائها وظلها وأنهارها وأشجارها.

يا أهل أندلس لله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار(٥)

فكانت الطبيعة معينا لا ينضب، لأفكار الشعراء وصورهم، فقد بثوا من خلال الطبيعة أشجانهم وآلامهم وأفراحهم ومسراتهم، وقد اهتم الشاعر الأندلسي بكل مظاهر الطبيعة الصامتة والحية من سهول وجبال وأنهار واشجار وأزهار، ومن الحيوانات كالفرس والذئب والطير.

ولم ينس الشاعر الأندلسي أن يهتم بالطيور التي شكلت الحدائق والأشجار والأزهار مكانا رحيبا لتلك الطيور التي تمرح على أغصانها وتغرد على روابيها.

وقد نالت تلك الطيور محبة ومودة، من الشعراء الذين تغنوا بحنينها، ورقتها وشجى أنغامها، بيد أن الشعراء أبدوا جل اهتمامهم بالطائر الجميل "الحمام" بشدوه وإنشاده، إذا كان من أكثر الطيور ورودا على ألسنة الشعراء، لما يتمتع به من جمال وتنوع في الأشكال والألوان وما يثيره صوته من غناء شجي حزين، وتغريد عذب، بين أحضان الطبيعة، وهو يمرح بين أغصانها.

لقد اهتم علماء اللغة والأدب بالخصائص والمناقب والأوصاف التي تميز طير الحمام، كما تردد ذكره في أشعار العرب، وما يهيجه نواحه

وبكاؤه من كوامن الأشواق، ولوعة الحب والحنين وحرقة الجوى، وفي رقة تسجيعه ما يبعث التذكر ويولد الشجون ويهيج الأسى والحزن.

فقد رسم الشعراء الأندلسيين في أشعارهم، لوحات زاخرة نابضة بالحياة والحيوية، ضمت عناصر من الطبيعة تعكس فيها أحوال الشعراء العاطفية والنفسية.(٦)

من اللافت للانتباه أن "فكرة الربط بين شجو الحمام وإثارة الذكريات والآلام والأحزان هي فكرة قديمة عرفها عدد غير قليل من الشعراء في العصور المختلفة، بيد أن الشعراء الأندلسيين قد يختلفون عنهم في طريقة معالجتهم لهذا الربط والنتائج التي يرتبونها عليه، بالإضافة إلى تفننهم في تأليف الصور والجزئيات المستحسنة، وطرق المزج بين الأندلسية في مظاهرها وأشكالها وأحوالها المختلفة المعاني التي تصور البيئة الأندلسية في مظاهرها وأشكالها وأحوالها المختلفة والنفسية الأندلسية في نزعاتها العديدة، وأحوالها الكثيرة وفي ظل العديد من الظروف والملابسات"(٧).

كما نرى عند الشاعر ابن خفاجة، وهو شاعر الطبيعة الذي يمثل خير تمثيل ضمن أغراض التوجع والشكوى والتعبير عن الشعور بالألم والاحزان واتخاذ ذلك سبيلا في توظيف الحمام ليعبر عن نفسه ورمزا لحالته.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

دلالات رمز الحمام النفسية في شعر ابن خفاجة

يقف الشاعر الأندلسي "ابن خفاجة" في مقدمة شعراء الأندلس في وصف الحمام وماله من دلالات رمزية تؤكد اهتمام الشاعر بهذا الطائر الجميل بشدوه وإنشاده المشجي الحزين ،حين يثير أشجانه ويبعث أحزانه وتاره ليعبر عن فرحه وشوقه، والحمام رمزا من رموز الطبيعة في شعر ابن خفاجة تتجلى في عدة دلالات نفسية:

أولا: دلالة صوت الحمام وتتمثل في:

١- رمز الغناء:

من خلال قراءتي لديوان "ابن خفاجة" واستقرائه، وجدت أن النصيب الأكبر كان لصوت الحمام أو هديل الحمام، فكان الرمز الأكبر في رموز شعر الحمام عند ابن خفاجة. وقد استطاع ابن خفاجة، أن يتفنن في التغني بصوت الحمام، وأن ينوع توظيف هذا الرمز في شعره، "فإن الطبيعة وعناصره الجميلة المشعة بالألوان والظلال كانت من أبرز العناصر المتعاونة في رسم صورة صوت الحمام، حين يرسم الشاعر الحمام يبكي أو يغني فوق الغضون التي تميل من تحته وحين يرسم الأغصان تهتز وتتمايل وكأنها تشكل اللوحة الموسيقية التي تبرز جمال صوت الحمام"[٨]. يقول ابن خفاجة الأندلسي[٩]:

والروض وجهٌ أزهر والظل فر ع أسود والغناء ثغر أشنب
حين التقى نفس الخزامى والصبا وشدا يغنينا الحمام المطرب

فقد ربط ابن خفاجة بين جمال الطبيعة وجمال صوت الحمام في شدوه فأطرب من استمع إليه، وأصبح صوت الحمام متناغماً مع جمال

الطبيعة حين صارت الطبيعة حسناء فاتنة تغنى الشاعر بقوامها ووجهها وثغرها، فرأى خضرة الروض تشبه وجهها والظل شعرها الأسود والماء فمها الجميل، وتزداد اللوحة جمالاً بشدو الحمام الذي يغنى فيطرب ويبدو الوقت ركنا أساسياً في تصوير صوت الحمام عند الشعراء وكأن الوقت كله استغرق الشعراء في الاستماع إلى صوت الحمام حين يغني فلم يكن هنا وقتاً خاصاً بالغناء، فكان الفجر والعشية والليل والضحى والصبح [١٠]كما جاء في قول ابن خفاجة: [١١].

وأراكة سجع الهديل بفرعها والصبح يسفر عن جبين نهار

كما يرمز بحمامة الأيك حين تغني وهو نشوان على حين داعب الكرى أجفان النجوم، وقد صنع الشاعر لتلك الحمامة موكباً بهيجاً من المعاني الرقيقة ومحفلاً بديعاً من الألفاظ المعبرة المنسقة، المنتقاة فيقول[١٢]:

ونشوان غنته حمامة أيكة على حين طرف النجم قد هم أن يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة الجنى لطيفة مس طيبة المسرى
وطاف بها والليل قد رث برده وللصبح في أخرى الدجى منكب يعرى
وأصغى إلى لحن فصيح يهزه كما هز نشر الريح ريحانه سكرى
تهش إليه النفس حتى كأنه على كبد نعمى وفي أذن بشرى

ويبدو تأثر الشاعر بصوت الحمام وهو يغني ويشدو، حتى أنه تمادى في تأثره وصور دموعاً تذرفها الأعين حين يسمع غناء الحمام، فيهيج ذكرياته، ويتمنى الرجوع إلى وطنه، ليطمئن ويستقر، ويعود كما كان في أيام صباه متمتعا بجمال الطبيعة والرياض والأزهار ويجول بين المنظر الخلابة فرحا واستبشارا، و يقول ابن خفاجة: [١٣].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أجبت وقد نادى الغرام فأسمعا عشية عنّاني الحمام فرجعا
فقلت ولي دمع ترقرق فانهمى يسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
ألا هل إلى أرض الجزيرة أوبة فأسكن أنفاسا واهدأ مضجعا
وأغدو بواديها وقد نضج الندى معاطف هاتيك الربى ثم أقشعا

والشاعر يرى أن للحمام دوراً لا ينكر في عقد مجالس الأنس وإضفاء البهجة والسرور عليها بغنائه وشدوه إذ يكمل به الفرح وتتم السعادة ويبتهج كل شيء حول الشاعر وتبدو الصورة المؤلفة ذات ألوان متألقة من غناء عذب للحمام إلى شمس قد آذنت بالمغيب، إلى جانب ما يليها من رعد وبرق وغمامة تنفث غيثها مدراراً فينشر البهجة والحبور في كل ما حوله:(١٤).

يقول ابن خفاجة(١٥):

وعش أنس أضجعتني نشوة فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلصت علي به الأراكة ظلها والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقى والغمامة تنفث

وفي هذه النماذج التي استشهدنا بها لتصوير غناء الحمام والتي تدل على عمق معانيها.

يقول أحد الباحثين "ويتخطى كثير من الشعراء الصفات الملموسة أو المسموعة أو المرئية ليجعل من طائر الحمام رمزاً، وهذا الرمز يجمل معان عديدة تكمن فيه أفكار عميقة وجديدة"(١٦).

يتبين لنا أن الرمز وظفه الشاعر ليدل على ما تحمله نفوسه من إحساسات ومشاعر، فكان صوت الحمام رمزاً لما يتخيله الشاعر، ورمزا لما يريد أن يعبر عنه وهي معادل رمزي أو معادل موضوعي لإسقاطات نفسية

وشعورية يريد الشارع التخلص منها أو التخفيف منها فيعبر عنها. واختيار الشاعر لطائر الحمام دون غيره من الطيور يحمل كثيراً من السمات الرمزية التي يهدف الشاعر إلى التعبير عنها، فالرمز أداة أو وسيلة يريد الشاعر عن طريقها أن يصل إلى أمر يشعر به بعيداً عن التصريح أو القول المباشر، فيه تكمن فنية الأداء الشعري(١٧).

٢-رمز بكاء الحمام:

بكاء الحمام، أو نواح الحمام، أو الهديل،، وصوت الحمام غناءً أو بكاء، "فإن الشاعر بنفسيته الخاصة واستقراره الوجداني هو الذي يشكل الصوت إما غناءً أو بكاءً، فالصوت طرباً وغناءً وفرحاً وحبروا، وحسب ظروفه الخاصة واستعداده الوجداني قد يرى صوت الحمام بكاءً ونياحاً وحزناً. وربما كان الشعراء الذين نظموا شعراً في الحمام في إطار البكاء أكثر من الشعر الذي نظم في إطار الغناء، ربما كان العمق والتركيز في شعر البكاء أكثر من شعر الغناء"(١٨).

وإذا جئنا إلى نصوص ابن خفاجة الشعرية، نلمح اهتمام الشاعر بهذا الرمز، حتى جعله ركناً في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، وبدا على نصوصه طابع من النزعة الذاتية والشخصية ضمنها معان تنم عن المصاعب والمشكلات المتجددة في حياته، وفي مقدمتها تأكيده على شدة حزنه وكثرة آلامه بسبب فراقه لمن يحب حيث يذكره به نوح الحمام في أي وقت وفي أي مكان، يقول: (١٩).

أبى البرق إلا أن يحن فؤاد ... ويكحل أجفان المحب سهاد
فبت ولي من قانئ الدمع قهوة ... تدار ومن أحدى يدي وساد
تنوح لي الورقاء وهي خلية ... وينهل دمع المزن وهو جماد

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ونلاحظ أن البرق مظهر من مظاهر الطبيعة وأثره في إهاجة الذكريات والحنين إلى الأهل والأحبة مما أدى إلى السهر والنواح، ثم يعبر الشاعر عن حالته بالحمامة النائحة وتأثره بنواحها وبكائها، وازدياد حزنه ومضاعفة ألمه عند سماعه شدوها الحزين ونغماتها المعبرة عن الحرقة والألم، وهكذا انهمرت الدموع من عينيه كالدم المتصبب، إذ لم يتمالك نفسه ولم يعد قادراً على تحمل الموقف المثير ولم يجد أمامه سوى ترجمة انفعاله وتأثره بالبكاء مشاركاً الحمام في نوحه.

يقول د. عمر الدقاق ،عن دور الحمام في تأليف الصورة ونظمها عند ابن خفاجة، "لقد أهاج الحمام في نفسه الشجو فراح يستعيد ذكرياته الدفينة بأسى وحرارة باكياً أيامه الخوالي، ومن المألوف في الشعر الأندلسي كما هو الحال هنا أن تغدوا الذكريات السعيدة مسترخية على وسادة الطبيعة الجميلة كأن ترى مشاعر الشاعر وهي تهتز لسجع الحمائم وتهفو للمصيف والمربع..."(٢٠).

ويقول ابن خفاجة معبرا عن حالته، مستعيناً ، بظلام الليل وشدة سواده ليدل على عظم الحالة التي يعانيها، يقول: (٢١).

ألا أطربتني والكريم طروب ... حمائم تبكي والبكاء ضروب
لها خلف أستار الظلام مآتم ... تمزق فيها للقلوب جيوب
سجعن وعهدي بالهوى متقادم ... فعاودت شجوي والخطوب تنوب

ويمضي الشاعر أحياناً إلى مدى أبعد من هذا في تصوير حالته والتعبير عن مشاعره فيها ويزداد انفعاله عنفاً وحزنه شدة وعمقاً حتى يتصور نفسه أو يصورها وقد جمعت بين النقيضين اللذين لا يجتمعان إلا

بزوال أحدهما، الماء والنار، أما الماء فمما ينعكس من دموعه الغزيرة التي لا تنقطع، وأما النار فمشتعلة في كبده لا تنطفئ، يقول: (٢٢).

وإنـــي إذا مـــا شـــاقني لحمامـــة رنـــين وهـــزتني لبارقـــة ذكـــرى
لأجمـــع بـــين المـــاء والنـــار لوعـــة فمـــن مقلـــه ريـــا ومـــن كبـــد حـــرّى

وفي تجربة شعورية أخرى يعرضها الشاعر محاولاً فيها أن يجعـل نفسه حمامة تهتف ثم يسميها الورقاء لشدة جمالها ودورها فـي إهاجـة الذكرى التي تنم عن مظاهر الفرح، ثم يوازن بين حالة وحال هذه الورقـاء أيام الشباب وحالة معها الآن بعد أن تقدمت به السن، وتبـدل كـل شـيء أمامه، فالقوة ضعف والغناء نحيب، يقول: (٢٣)

فمـــا كـــان إلا أن هتفـــت حمامـــة وســـاعدت شـــوقي فـــاهتززت قضـــيبا
وأفصـــحت الورقـــاء في كـــل تلعـــة نشـــيداً وقـــد رق النســـيم نســـيبا.
وكـــأن علـــى عهـــد الســـلو تغنيـــا يهـــيج أطرابـــي مقـــاد نجيبـــا
دعـــا بغـــروب الـــدمع والـــدار غربـــة فلـــم أر إلا داعيـــا ومجيبـــا

وكما كان الحمام في سجعه وغنائه وشجوه ونواحه محركاً لأشـجان الشعراء ومثيراً لأشواقهم ولواعج صدورهم ومهيجاً في نفوسـهم مكـامن الأشواق وذكريات الشباب والمرح واللهو بعد تقدم السن، كان الحمام كـذلك محركا لأشجان الشعراء مثيراً لمشاعرهم وأحاسيسهم وهـم بعيـدون عـن الأوطان بسبب سفر طويل أو رحلة أو اضطرارية شاقة.... ومهما اختلفـت طرق الوصف وتنوعت صورة وأساليبه، فإنه لا يفقد الطابع العام والسـمة الغالبة في امتزاج مشاعر الشاعر وإحساسيه بمشاعر الحمام الشـادي فـي ظروفها وأحوالهما المختلفة المتنوعة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن الجدير بالذكر "إن فكرة الربط بين شجو الحمام وإثارة الذكريات فكرة قديمة، ولا شك أن الاندلسيين يختلفون عن القدماء في طريقة معالجتهم لهذا الربط، في تفننهم في تأليف الصور وطرق المزج بين مشاعر الانسان ومشاعر الحيوان وبخاصة الحمام مع الإفادة من المعاني الاندلسية والتجديد والاصالة ونجد أن الشاعر الأندلسي ابن خفاجة قد استأثر اكثر من غيره من الشعراء في ذكر الحمام، وما يثيره من دلالات خاصة، ضمن موضوع التوجع والشكوى والتعبير عن الآلام والأحزان"(٢٤). وضمن هذا الغرض نجد صورة لابن خفاجة يفتتحها بمناجاته لسواد الليل ثم يخلص من ذلك إلى الموضوع الرئيس، الذي يدور حول علاقة الشاعر بالحمام، وتأثير شدو هذا الطائر وغنائه الحزين في إثارة أشجان الشاعر وإيقاظ ذكرياته مع الحرص على إظهار نفس الفخر، والتغني بالنفس وذكر الشجاعة، يقول:(٢٥).

أناجي سواد الليل فيه بلوعة تحدث عنها الطير فجراً فهينما
وأسحب أذيال الدجى فيهيجني حمام تداعي سحرةً فتكلما
وكنت على عهد السلو يشوقني حسام تغنى لا حمام ترنما

كما نرى يفتتح الشاعر حديثه في الأبيات عن تغني الحمام وما يثيره في نفسه من لواعج، ويبدو الشاعر عاطفياً رقيق الحس قليل الصبر غزير الدمع شديد الانفعال، مرهف الحس يبكي وينوح وينكر على الحمام نواحه، ونراه مستجيبا لدواعي القلق والحزن يبكي ويتألم لكل ما هو مثير لأشجانه باعثا للشوق والحنين.

وفي موقف آخر نجد الشاعر ابن خفاجة يوازن بين حاله وحال الحمامة حين يظهر ألمه وحزنه مقابل بكاء حمامته التي تنوح فتثير

الأشجان ولا ينكر الشاعر عليها نواحها وتألمها بل يقرها عليه ويراها جديرة بالحزن والبكاء وبخاصة حين تتمايل الأغصان بهبوب ريح الصبا، ويثور الشوق وينبعث الحنين بما يتولد من تألف شدوها مع حفيف الأراك، فكل منهما يبث شكواه للآخر، فالشاعر يشكو إليها ما يجد وتشكو إليه هي الأخرى ما تجد من لوعة الفراق والبعد عن الأحبة ويبكيان سوية ويختلط بكاؤهما ونواحهما، حتى لا يكاد السامع يميز أيهما الصب المعنى وهي صورة معبرة عن درجة عميقة من الحزن والأسى ومترجمة لأصدق لواعج الهم والقلق إذ تصدر عن اثنين التقيا في عظم مصابهما وأصبح كل منها مذكراً الآخر بمصابه. يقول ابن خفاجة في قصيدة غزلية(٢٦).

وما شاقني إلا خفيف أراكه ... وسجع حمام بالغميم ترنما
وسرحة واد هزها الشوق لا الصبا ... وقد سجع العصفور فجرا فهنما
أطفت بها أشكو إليها وتشتكي ... وقد ترجم المكاء عنها فأفهما
تحن ودمع العين يسجم والندى ... وقر بعيني أن تحن ويسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة ... فلم تدر حقاً أيما الصب منهما

ومما يعبر عن نفسية الشاعر وحالته عند سماعه بكاء الحمام وشجوه، سمة البكاء على الشباب والشكوى من التقدم في السن حيث يكون الإنسان أكثر اهتماماً بالموت وتفكيراً بقرب الأجل، فكان مما يلفت انتباهه في هذا السبيل، صوت الحمام ذو النبرة الحزينة، يثير فيه مكامن الحزن والهم ويجدد التفكير بالموت فهو خير معبر عن مشاعر الشاعر وأحاسيسه الدفينة فتتزاحم الأفكار في ذهنه وتكثر الأشجان والإحزان ويبدو عليه أخيراً القلق وقلة الاستقرار.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي نماذج شاعرنا "ابن خفاجة" صور مؤثرة معبرة على هذا التعبير، فقد أصابه القلق في إحدى الليالي وكان سبب ذلك، تذكر أيامه الماضية متأسفة على ما مضى وهو يرى نفسه في سن متقدمة وبدا عليه الضعف والوهن بأرقه المستمر وحزنه الشديد.

يقول معبرا عن ذلك بكلمات: "... وعلى ذكر ذلك، أني كنت منذ ليالٍ قد أرقت، فتلددت أنظر في أعقاب ما مضى من عمري فانقضى، وأتوقى على شفافة ما غبر منه وتبقى فسنح لي أن قلت: (٢٧).

ألا يا ساجل دموعي يا غمام ... وطارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا ... ونادتني ورائي هل أمام
ووكنت ومن لباناتي لبيني ... هناك ومن مراضعي المدام
وكم يطالعنا الصباح ببطن حزوى ... فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان به البشام مراح أنس ... فماذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب ألا لقاء ... بيل به على يأس أوام
ويا ظل الشباب وكنت تندي ... على أفياء سرحتك السلام

ثم يعقب ابن خفاجة بعد ذكر هذه الأبيات بقوله: "فما كان إلا أن صرخت عويلاً وانتحبت طويلاً حتى أيقظت من كان إلى جانبي ضجيعا وزدت فكدت أجل الدمع نجيعاً،...." (٢٨). إنها هزة عنيفة وتجربه تعبر عن ألم وحزن عميقين قد أثارهما بكاء الغمام وشجو الحمام ولا يخفى أن دور الحمام هنا في إهاجة الذكرى لم يكن الوحيد في إيقاظ المشاعر وتجديد القلق، إنما جاء بالغمام سابقاً عليه.

وقد رأينا كيف تعامل الشاعر ابن خفاجة مع المعاني التي اشتق منها نظمه في الحمام على أنها رمزية، فكان صوت الحمام رمزاً وكذلك

البكاء، فإن الحمام لا يبكي في الحقيقة ولكن هذا الصوت الذي سمعه الشاعر مع حالة نفسية خاصة بالشاعر، جعل هذا الصوت بكاء فهاذ الصوت رمز للبكاء، وكذلك الحمام لا يغني ولكن هذا الصوت الذي سمعه الشاعر من الحمام مع حالته الوجدانية الخاصة جعل هذا الصوت غناء فصار الصوت رمزاً للغناء والطرب، وربما لم يكن هناك صوت ولم يكن هناك طائر ولم يكن هناك غناء أو بكاء، ولكن الشاعر تخيل كل ذلك ورمز به إلى ما يشعر به وإلى ما يريد أن يعبر عنه.

٣- رمز الخطابة:

"الخطباء صفة للحمامة، وقيل للحمامة "خطباء" لان في جناحيها لونين من السواد والبياض.[٢٩] ورمز الشعراء للخطابة بالمنطق والبيان والبلاغة مما جعل الحمام ملكا للطير يزهو بنفسه فوق الأغصان خطيبا. ومن هذا قول الشاعر ابن خفاجة في وصف شجرة نارنج[٣٠].

ألا أفصح الطير حتى خطب وخف له الغصن حتى اضطرب

هفا طرباً بين ظل وهفا رطيب وماء هنا انثقب

إن استعداد الشاعر النفسي واتجاهه الوجداني وحالته الشعرية المسؤول الأول عن تشكيل صوت الحمام في إطار الغناء او البكاء أو الخطابة، وهذا ابن خفاجة في بعض شعره ، يخلط بين أدوار الحمام الثلاثة، وكلها نابعة من صوت الحمام وهي الغناء أو البكاء أو النطق والحديث والكلام، وفي هذا ما يثير شوقه ويدعو إلى الشجن ويجعل الحمام رمزا من رموز الطبيعة الجميلة فهذا صوت الحمام مع خفقان البرق اللامع في أفق السماء، والحمام يضحك ويبكي وينطق داعياً إلى الشراب وإلى الأنس وإلى الاستمتاع بلذائذ الحياة وأطايب العيش، يقول: [٣١]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولم أدر ما أشجى وأدعى إلى الهوى أخفقه برق أم غناء حمام

فالحمام قد يغني وقد يبكي، وربما ينطق ويتكلم ويدعو وينادي حسبما يرى الشاعر، وحسب اتجاهه الوجداني وحالته النفسية. وتعد الخطابة أهم الرموز التي يمكن أن يصورها شعر الحمام عند ابن خفاجة.

ثانياً: رمز طوق الحمامة:

طوق الحمامة من أبرز رموز الحمام عند ابن خفاجة، فقد تعامل مع الطوق على أنه صفة لها فعرفت بالمطوقة، فالطوق حلية تزيد الطائر جمالاً، وأن مكانه العنق وأن لونه يختلف عن سائر الريش. وأحياناً تأتي الموازنة بين بكاء الحمامة وبكاء الشاعر "وذكر حال كل منهما من حيث الحزن والبكاء دون ذكر الاسم الصريح للحمامة، إنما يكنى عنها أو يشير إليها بالضمير، ثم يتعجب من بكائها حيث لا يرى في حالها ما يدعو إلى الحزن والأسى، فهي – كما يرى الشاعر – متزينة مطوقة ومخضبة في حلة زاهية ومنظر جميل ولو كانت حزينة لما بدت بهذا المظهر الذي ينم بجزيئاته وألوانه عن مظاهر الفرح لا الحزن، من هنا كان بكاؤها في رأيه مجرد تظاهر بالحزن وتكلف للهم والألم ويقول: (٣٢).

وهاتفة بالبان تملي غرامها علينا وتتلوى من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جهالة وقد جاوبت في كل ناحية إلفا
ويشجب قلوب العاشقين أنينها وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول الأسى لما لبست طوقاً ولا خضبت كفا

والصورة، لا تخلو من سمة تمتاز بها ، ذلك أنها تجعل تأثر العاشقين واهتياج ذكرياتهم وتحرك آلامهم بدافع البكاء، أما سبب تأثر من

حولها بهذا البكاء فلعله لمجرد النغم في نواحها ومجرد الغناء الحزين الذي يثير السامع فيشاركها البكاء.

وفي صورة أخرى يعود الشاعر إلى الحمام مستعيناً بغنائه وشدوه في تصوير هذه المعاني واصفاً منطق المحبة والإخاء بأوصاف تقوم على المزج بين الأنغام والألحان وبين معاني الشرب والتخاطب على البعد فيقول:(٣٣).

وسم الحمامة أن تجيب تغنيا ... عن منطق قاض يلبي باق
متركب من نفحة في لفحة ... وكفاك من كأس تهز دهاق
وخطاب بر ناب عنه سفارة ... إن الخطاب على البعاد تلاق
ينـدي على كبدي لدونه منطق ... فيفي بحر ترائب وتراق
فهناك أروع ملء عين المجتلى ... يقظان موثق عقده الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد ... حملت حلاه محمل الأطواق

هذه الأبيات لها دلالة لا تخفى على موهبة الشاعر وقدرته الفنية والأدبية، يتجلى فيها طابع المزج بين أخلاق الممدوح وبين ألوان الغناء الذي يشدو به الحمام بالإضافة إلى جعل هذه الألوان حلى تزين الأطواق، كما أن أطواق الحمام مزينة بالحلي والألوان الزاهية التي أسبغها الله عز وجل على هذا الطائر الجميل. ويقول: أيضاً: (٣٤).

لذكرك ما عب الخليج يصفق ... وباسمك ما غنى الحمام المطوق
ومن أجلك اهتز القضيب على النقى ... وأشرف نوار الربى يتفتق

والمعاني الواردة في هذا البيت كالغناء والأطواق، وبما فيه من أوصاف الحمام وألوانه وأشكال غنائه، وما يثيره من ذكريات وأشواق، ولكن بصورة موجزة مع أداء المعنى بدقة ووضوح.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأرى أن رمز طوق الحمامة عند ابن خفاجة له من الدلالات النفسية في شعره، فإن لون الريش في عنق الحمام المختلف عن بقية لون ريش جسمها وهو ملتف حول عنق الحمام يلف عليها الطوق ورمز به إلى الحزن والفرح والسرور والبشارة إلى غير ما من المعاني، وهذا يؤكد أن الرمز يعبر عن الدلالات النفسية لرمز الحمام عند الشاعر(٣٥).

ومما سبق، نرى توظيف الشاعر لرمز الطوق، دلالة على الوفاء، والنعم والفضل والبشارة، فهو رمزا للوفاء، ورمزا للدوام، كذلك هو طوق الإخلاص، وطوق الوفاء، وتاج المحبة بين المحبين الأوفياء، والبشارة على الخبر السار.

المبحث الثالث

رمز الحمام عنصر أساس في بناء القصيدة.

أصبح الحمام عنصرا أساسيا في بناء القصيدة عند شعراء الأندلس بعامة وشعر "ابن خفاجة "بخاصة، كما نجد في مطالع القصائد المتعددة الفنون والأغراض من مدح وفخر وغزل وغيرها. فقد اتخذ الشاعر من الحمام وسيلة يستعين بها للتعبير عن معاني المديح، بحسب حال الممدوح أو حسب نفسية الشاعر ونظرته للحياة. يقول ابن خفاجة في مدح أبي الخصال:(٣٦)

أمقام وصل أم مقام فراق فالقضب بين تصافح وعناق

خفاقة بين نوح حمام هتفت ودمع غمامة مهراق

لقد أظهر الشاعر حذقه وبراعته في تضمين رمز الحمام في مقدمة قصيدة مدحية، والشاعر لا يمدح فقط بل يعبر عن حزنه لفراق صديقه، فيمزج الشاعر بين نوح الحمام وصفات الممدوح التي تذكره بالشوق والحنين في لقاء صديقه.

وفي موقف آخر يستعين ابن خفاجة بالمعاني المتعلقة بالحمام في قوله(٣٧):

تمد عليك الظل سرحة أبطح بها ويغنيك الحمام المغرد

فمن نور رأي لو تراءى لناظر لاح به تحت الدجنة فرقد

وفيها يبث الشاعر لواعج أماله وذكرياته ويفتخر بنفسه، ثم يثني على ممدوحه، ويصفه بالحلم والقوة والوقار، لا شك أن تضمينه للحمام ليعبر عن الشدو المفرح والغناء المغرد، الذي يبدد هموم المهمومين ويخفف قلقهم كما النور الذي يبدد الظلام، القائم على طريقة المزج بين المعاني. وفي قول الشاعر:(٣٨)

ولئن سلوت وما أخالك ناسيا كرم الإخاء فإنني أتشوق

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويهجـــني نفـــس النســـيم إذا ســـرى ويشـــوقني فيـــك الحمـــام الأورق
فـــإذا تطلـــع مـــن سمائـــك بـــارق أو طـــاف زور مـــن خيالـــك يطـــرق
خفقـت لـذكرك أضـلعي فكـان لـي مـن كـل جانحـة جناحـا يخفـق

فيبين الشاعر دور الحمام في إهاجة الذكريات وبعث الأشواق الـذي تذكره بصديقه الحميم، فكان الحمام باعثا للشوق، فهب النسيم فيهيج الذكرى ويتغنى الحمام الأورق، فالشاعر ربط بين النسيم والحمام التي تهيج الذكرى ومزجها في غرض المديح.

وفي موضوع الرثاء نجد الشاعر قد أفاد من رمز الحمام في غرض رثاء الأحبة وتذكرهم، فقد تحدث عن مشاعره تجاه من فقد، ففـي قصـيدة يرثي بها أصحابه كانت حالته أشد من حالة تلك الحمامة الباكية، يقول: (٣٩)

فمـا نبـت أيـك بـالعراء مرنـة تنـادي هـديلاً قـد أضـلته نائبـا.
وتنـدب عهـداً قـد تقضى برامـة ووكـرا بأكنـاف المشـقر خاليـا

وفي بيت واحد ضمن قصيدة طويلة في الرثاء يقول: (٤٠)

وقـد أذكرتني العهد بـالأنس أيكة فأذكرتهـا نـوح الحمـام المطـوق
وأكببـت أبكـي بـين وجـد أظلـني حـديث وعهـد للشـبيبة مخلـق

ونرى مما سبق أن الشاعر ابن خفاجة استخدم الحمام استخداما لـه دلالاته النفسية في شعره ويعبر عن همومه واحزانه بإسقاطه على الحمـام الذي اعتبره رمزا من رموز الطبيعة.

وإذا تأملنا موضوع المجون والغزل فإننا نجد أن الحمام يشكل الأداة الرئيسة للتعبير عن الصورة الغزلية، أو الصور المجونية، في شـعر ابـن خفاجة، إذ حوى ديوانه قطعاً شعرية عديدة يصـف فيهـا مجلـس أنـس

أو يتغزل مستعيناً بالطير وصفاته وأحواله بعامة، وبشدوه وغنائه أو نواحه وبكائه بخاصة، ومن هذا قوله في وصف شجرة نارنج[٤١].

ألا أفصح الطير حتى خطب وخف له الغصن حتى اضطرب

هفا طرباً بين ظل وهفا رطيب وماء هنا انثقب

فكما ذكرنا سابقا فإن العلاقة بين الحمام ومجالس الأنس واللهو، وصوت شدو الحمام والغناء دلالة الفرح والنشوة والراحة مقابل صورة البكاء والنواح دلالة الحزن والأسى بسبب البعد عن الأوطان أو فقد عزيز. ففي قوله: [٤٢]

حين التقى نفس الخزامى والصبا وشدا يغنينا الحمام المطرب

فالشاعر أكد عنصر الشدو والغناء المشترك مع ألوان الزهر والعطر. وفي قوله : [٤٣]

رقص القضيب بها وقد شرب الثرى وشدا الحمام وصفق التيار

غناء ألحف عطفها الورق الندى والتف في جنباتها النوار

فتطلعت في كل موقع لحظة من كل غصن صفحة وعذار

فالجو مرح ولهو بمناظر الطبيعة الخلابة فهذا خرير الماء الذي يصفق والقضيب يرقص والثرى نشوان بما شرب من ماء التيار العذب.

وفي ليلة أنس يشير الشاعر إلى غناء الحمام وسقي الغمام وتلاعب الرياح ليعبر عن الفرح واللهو يقول :[٤٤]

سقيا ليوم قد انخت بسرحة ريا تلاعبها الرياح فتلعب

سكرى يغنيها الحمام فينثني طربا ويسقيها الغمام فتشرب

وفي غرض الغزل والنسيب، يكون غناء الحمام وشدوه مع ذكرى الحبيب ،والماضي والذكريات البهيجة، ففي قوله: [٤٥]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عـــــاط أخـــــلاءك المـــــداما واستســـــق للأيكـــــة الغمامـــــا
وراقـــص الغصـــن وهـــو رطـــب يقطـــر او طـــارح الحمامـــا
وقـــد تهـــادى بهـــا نســـيم حيـــث ســـليمى بـــه ســـلاما

فقد حرص الشاعر على تحقيق المزج بين غناء الحمـام والغـزل، فتذكر أيام لهوه وأنسه فيعيش لحظات مع الماضي الحبيب إلى نفسه الـذي تذكره بالشباب والحيوية وأيام القوة وازدهار الحياة.

في غرض الغزل أراد ابن خفاجة أن يجعل الحمـام أهـم عناصـر القصيدة ومدخلا للقصيدة الغزلية، فيصور عواطفه في ظلمة الليل ليعبر عن شوقه وحنينه ويتأمل ذكرياته، وأيامه الجميلة وفي قوله:(٤٦)

وسـارية دهمـاء حـاربهـا الـدجى فشـب لهـا الـبرق المـنير ذبـالا
فللـه مـا اشـجى الحمامـة غـدوة هنالـك ومـا أنـدى الأراك ظـلالا
وقـد جاذبـت ريـح الصبـا غصـن النقـا فمـاد علـى ردف الكثيـب ومـالا
وايقـظ بـرد الصـبح جفـن عرعـرة ترقـرق دمـع الطـل فيـه فسـالا

وعلى هذا الأسلوب يسير ابن خفاجة في الغزل فيتخذ مـن الحمـام وشجوه عاملاً من عوامل إكمال صورة الغزلية سوءا أكان فـي المقـدمات الغزلية أو النسيب.

نرى أن الشاعر في أغلب مواقفه قد أكد عنصر الشدو والغناء المعبر عن الحبور والسرور والفرح ومشاركة الشاعر لذلك في أحضان الطبيعـة الحية التي أحبها الشاعر وتغنى بها.

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة، التي تدل على موهبة الشـاعر فـي استخدام رمز الحمام واستعارته لصفات الإنسان الذي يفتخر بنفسه، ويتغنى بمآثره أو يتغزل بمن يحب أو يمدح أو يرثي.

الخاتمة:

لعل من أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من خلال الموضوعات التي رسمها البحث حول توظيف رمز الحمام في شعر ابن خفاجة ودلالاته النفسية، ففي المقدمة أشير أن البحث استطاع إثبات أن شعر الحمام يشكل جانباً هاماً من جوانب الشعر الأندلسي، وخاصة في ديوان الشاعر ابن خفاجة، الذي احتوى على نصوص كثيرة من شعر الحمام، فقد توصل البحث إلى اهتمام الشاعر برمز الحمام، حيث بث من خلاله تموجاته النفسية، وأظهر البحث أن الشاعر استطاع أن يتعامل مع كل موضوعات الحمام تعاملاً رمزياً، التي تمثلت في صوت الحمام :الغناء والبكاء والخطابة ثم الطوق.

كما رأينا فإن غناء الحمام يثير الذكرى ويحرك الشجن الكامن ويهيج لواعج الشاعر، كما ربط الشاعر بين غناء الحمام، ومجالس الأنس، أما عن بكاء الحمام، فإن الشاعر يحيل صوت الحمام إلى غناء أو بكاء حسب مزاجه ونفسيته الشاعر.

وكشف البحث عن رؤية الشاعر للحمام فهي رؤية عاطفية وجدانية في إطار رمزي يسقط الشاعر مشاعره وانفعالاته وأحاسيسه تجاه الحب والحرمان من خلال رمز الحمام، فالحمام في شعر ابن خفاجة يدور جله في إطار الغنائية والوجدانية والحب والغزل.

أما من ناحية الدراسة الفنية فقد كشف البحث، أن شعر الحمام يعد عنصرا مهما في بناء القصيدة عند ابن خفاجة، فكان وسيلة يستعين بها للتعبير عن حالته ونفسيته أو نظرته إلى الحياة، من خلال المزج بين رمز الحمام والأغراض الشعرية من مدح ورثاء وغزل ومجون.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فتارة تأتي مخاطبة الحمام عنده في مطلع القصيدة ومفتتحا لها، التي تؤكد أهمية رمز الحمام في الشعر، وتعد مدخلا للمعاني والأفكار التي يريد الشاعر التعبير عنها، وتارة أخرى تأتي ضمن القصائد بصورة موجزة في بيت أوبيتين، فكانت وسيلة وأداة إلى تحقيق الموضوع الرئيس في القصيدة.

الهـــوامش:

(١) ينظر: ترجمته في، ابن خلكان، وفيات الاعيان أنباء أبناء الزمان، ت إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت، ص ٥٧/١.

(٢) الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦، ص١٠٦.

(٣) التلمساني، المقري أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ط دار صادر، بيروت ١٩٦٨، ص٤٨٨/٣.

(٤) الشنتريتي، أبو الحسن علي، ابن بسام، الذخيرة، في محاسن أهل الجزيـــرة، ت إحســـان عباس، ط دار الثقافة، بيروت ١٩٧٩م، القسم (٣)، مجلد (٢)، ص٥٤١.

(٥) غازي، سيد، ديوان ابن خفاجة، ط٢، ١٩٧٩، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص٣٦٤.

(٦) ينظر الدقاق، عمر، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشروق، بيروت، ص١٩٥.

(٧) عبد الله خضر، حازم، وصف الحيوان في الشعر الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٧،ص ١٠٩

(٨) هنري بيرس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائـــف، ترجمـــة الطـــاهر أحمـــد مكـــي، دار المعارف، ١٩٨٨، ص١٤٧.

(٩) غازي، سيد، ديوان ابن خفاجة، ص ٢٨٩.

(١٠) هنري بيرس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ص١٤٧.

(١١) ديوان ابن خفاجة، ص٣٣٦.

(١٢) ديوان ابن خفاجة، ص٨٢.

(١٣) ديوان ابن خفاجة، ص١٢٨.

(١٤) علي إبراهيم أبو زيد، الحمام في الشعر العربي، ط١، ١٩٩٦، دار المعـــارف، القـــاهرة، ص ١٣٩.

(١٥) ديوان ابن خفاجة، ص ٢٨٥

(١٦) الحمام في الشعر العربي، ص١٣٩-١٤٠.

(١٧) المصدر نفسه، ص١٣٩-١٤٠.

(١٨) المصدر نفسه، ص٨٩.

(١٩) ديوان ابن خفاجة، ص١٣١-١٣٢.

(٢٠) الدقاق، عمر، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشروق، ص١٩٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٢١) ديوان ابن خفاجة، ص٢٩٨.
(٢٢) المصدر نفسه، ص١٤٨.
(٢٣) المصدر نفسه، ص١٩٩، ٢٠٠
(٢٤) عبد الله خضر، حازم، وصف الحيوان في الشعر الأندلسي، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٧،ص ١٠٩
(٢٥) ديوان ابن خفاجة، ص ١٧٢
(٢٦) المصدر نفسه، ص٢٣٦.
(٢٧) المصدر نفسه، ص٦٤ – ٦٥.
(٢٨) المصدر نفسه، ص٦٥.
(٢٩) الحمام في الشعر العربي، ص ١٢٠
(٣٠) ديوان ابن خفاجة، ص٦٨.
(٣١) ديوان ابن خفاجة، ص٣٧٥.
(٣٢) المصدر نفسه، ص٣٧٠
(٣٣) المصدر نفسه، ص١٥٩
(٣٤) المصدر نفسه، ص١٨٤
(٣٥) الحمام في الشعر العربي، ص١٣٩–١٤٠.
(٣٦) ديوان ابن خفاجة ،ص١٥٨
(٣٧) المصدر نفسه، ص١٩٧
(٣٨) المصدر نفسه، ص٢١٢
(٣٩) المصدر نفسه، ص١٩٩، ٢٠٠.
(٤٠) المصدر نفسه، ص٢٢٩
(٤١) المصدر نفسه، ص٦٨.
(٤٢) المصدر نفسه، ص٢٨٩.
(٤٣) المصدر نفسه، ص٢٨١.
(٤٤) المصدر نفسه، ص٢٨٩.
(٤٥) المصدر نفسه، ص٧٠.
(٤٦) المصدر نفسه، ص١٢٤.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٩٠١
٢-	Abstract	٢٩٠٢
٣-	المقدمة	٢٩٠٣
٤-	المبحث الأول: الحمام في الشعر الأندلسي.	٢٩٠٦
٥-	المبحث الثاني: دلالات رمز الحمام النفسية في شعر ابن خفاجة	٢٩٠٨
٦-	أولاً: صوت الحمام: وقد انقسم إلى ثلاثة موضوعات وهي:	٢٩٠٨
٧-	١. الغناء رمزا.	٢٩٠٨
٨-	٢. البكاء رمزا.	٢٩١١
٩-	٣. الخطابة رمزا.	٢٩١٧
١٠-	ثانياً: طوق الحمامة رمزا	٢٩١٨
١١-	المبحث الثالث: رمز الحمام عنصر أساس في بناء القصيدة	٢٩٢١
١٢-	الخاتمة	٢٩٢٥
١٣-	الهـــوامش	٢٩٢٧
١٤-	فهرس الموضوعات	٢٩٢٩